

موقف جريدة الأهرام من اندلاع الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٧

The position of Al-Ahram newspaper on the outbreak of the civil war in Lebanon 1975-1977

فاطمة احمد كامل

أ.د. شاكِر ضيدان جابر

كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق

Researcher: Fatima Ahmed Kamel

Prof. Dr. Shaker Dhaidan Jaber

College of Arts, Dhi Qar University, Iraq

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i3.174>

الملخص:

كانت صحيفة الاهرام متابعة لكل الأحداث والتطورات على الساحة اللبنانية فوقفت موقف الرافض لكل ما يجري فيه من اقتتال بين الأخوة وقدمت مجموعة من التحليلات لما يجري حيث رأت أن اندلاع الحرب وتدهور الأوضاع كانت بسبب التناحر السياسي بين مختلف الأحزاب السياسية وبسبب التنوع الطائفي في البلاد بالإضافة إلى حملة من المساعي التي قامت بها بعض الأطراف الخارجية التي سعت إلى تحقيق مصالحها في لبنان حيث جاء في آخر الاعداد: لبنان نموذج مصغر عن الدولة العربية بجميع تناقضاتها وعجائبها لكن هذه التناقضات بمفردها لم تكن قادرة على اشغال الحرب الأهلية بكل ماجرته من ويلات ودمار وخراب فلبنان لا ينتج السلاح وليس فيه مصنع للقنابل فالسلاح المستخدم في سفك دماء العرب في لبنان جاء من الخارج مما يؤكد وجود أيدي خفية من الخارج هي التي فتحت خزائن السلاح لتشعل الحرب في لبنان وكلما هدأ الجو أو توقف اطلاق النار وقع حادث قتل مثل حادث السابع عشر من ايار عام 1975 أعاد اشغال الحرب مرة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية، صحيفة الاهرام، لبنان، الحرب الأهلية.

Abstract:

Al-Ahram newspaper was a follow-up to all the events and developments in the Lebanese arena, and it stopped the position of rejecting everything that is going on in it of fighting between brothers and presented a set of analyzes of what is going on, as it saw that the outbreak of war and the deterioration of the situation were due to the political rivalry between the various political parties and because of the sectarian diversity in the country in addition to a number of The efforts it made to disregard the foreign parties that sought their interests in Lebanon, where it was stated in one of the issues: Lebanon is a microcosm of the Arab state with all its contradictions and wonders, but these contradictions alone were not capable of preoccupying the civil war with all its calamities, destruction and desolation. Lebanon does not produce weapons and is not in it. A bomb factory, because the weapon used in shedding Arab blood in Lebanon came from abroad, which confirms the presence of hidden hands from abroad who opened the arms coffers to ignite the war in Lebanon. Once again.

Keywords: national movement, Al-Ahram newspaper, Lebanon, civil war.

المقدمة:

يتكون لبنان من فسيفساء من الطوائف والعائلات الروحية التي نصبت لكل منها زعامات تقاسمت فيما بينها السلطة وامجادها عقب سلسلة طويلة من المسامات فغدا النظام السياسي في لبنان نظاماً طائفيًا وشكل سبباً التمزق والتفاوت بدلاً من أن يكون وسيلة لاعادة التوحيد الحقيقي للشعب إذ تم تقسيم المناصب العليا في الدولة على أساس طائفي وأصبح ذلك عرفاً في النظام السياسي اللبناني منذ الاستقلال وقد يعتقد البعض أن اندلاع الحرب الأهلية في لبنان كانت بسبب الخلفية الطائفية والتناحر والأقسام الداخلي لكن ما يظهر بصورة جلية أن للصراع العربي الإسرائيلي يداً في إشعال تلك الحرب نتيجة وجود الفلسطينيين في لبنان الذين كانوا السبب الرئيسي لاندلاع الحرب ويرى البعض أن وفاة جمال عبد الناصر أيلول 1970 فتحت المجال أمام الاحتمالات القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان ولاسيما بعد مذابح الأردن بحق الفلسطينيين على أثر اغتيال الملك فيصل والتي تم اعتبارها إشارة للبدء بالقضاء على الوجود الفلسطيني والوقوف على أهم الأحداث الحرب الأهلية اللبنانية والأسباب الرئيسة التي وقفت خلفها قسم البحث إلى مبحثين المبحث الأول عن الحياة الحزبية في لبنان اما المبحث الثاني أهم الأحداث التي سبقت الحرب الأهلية اللبنانية وموقف جريدة الأهرام من الحرب الأهلية في لبنان.

تعد جريدة الأهرام صحيفة مصرية تعتبر من أقدم الصحف (الجرائد) العربية وأكثرها عراقية عاصرت في مسيرة حياتها ثلاثة قرون فقد ولدت في نهايات القرن التاسع عشر وعاصرت القرن العشرين بأكمله ومازال مستمرة في الصدور خلال القرن الحالي والتي كانت تهدف إلى تسليط الضوء على الأوضاع السياسية في الوطن العربي ومنها لبنان وما يحدث من حرب أهلية وتدخلات خارجية.

وكان تأسيس جريدة الأهرام في مصر يهدف إلى تغطية الأحداث السياسية والتي تؤثر بشكل خاص في مصر والمواقف التي تأخذها جريدة الأهرام فيما يتعلق بقضايا العربية والدولية والتي تتماشى مع السياسة المصرية والموقف الرسمي من القضايا والازمات العالمية فهمي تلتزم بالموضوعية في معالجة اي قضية او أزمة تحدث في المنطقة العربية.

هدفت الدراسة إلى إظهار الانقسامات الداخلية في لبنان الذي سبب وبشكل خاص في بداية الحرب الأهلية بغض النظر عن التدخلات الخارجية في تحقيق مصالحها السياسية في لبنان خاصة إسرائيل.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي حيث سلط الضوء على بدايات الحياة الحزبية في لبنان من تعدد الطوائف والذي كان يعد سبب في التناحر والأقسام الداخلي وسبب أيضاً في قيام الحرب الأهلية في لبنان وموقف الجريدة منها.

المبحث الأول: الحياة الحزبية في لبنان.

إن التعددية الحزبية في لبنان جاءت نتيجة مجموعة من العوامل المرتبطة بطبيعة التكوين الاجتماعي والعرق والاقتصادي والسياسي، و صل العمل الحزبي إلى حدّ الذروة من اندلاع شرارة الحرب الأهلية اللبنانية في نيسان 1975، حيث توسّع النشاط الحزبي من النواحي السياسية والفكرية والعقائدية وشمل جميع الطوائف والفئات الاجتماعية⁽¹⁾، وزادت الانقسامات بين الأحزاب حتى شملت مختلف الجوانب الطائفية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى الخلافات حول المشاركة السياسية في الحكم ودور لبنان في القضايا العربية، وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي كدولة مواجهة أو كدولة مساندة⁽²⁾، و بحكم أن أي حزب لا يمكنه أن ينجز عملية التغيير بمفرده ما شكّل حاجة وضرورة لقيام التحالف جبهوي بين الأحزاب التي تجمعها قواسم سياسية مشتركة⁽³⁾، فانضوت الأحزاب اللبنانية في جبهتين أساسيتين، الأولى هي الجبهة اليسارية أو القومية التي اختارت قيادة واحدة هي الحركة الوطنية اللبنانية، وهي تحالف غير طائفي ضمّ المسلمين السنة والشيعة والدروز بالإضافة إلى المسيحيين الأرثوذكس⁽⁴⁾، والجبهة الثانية هي الجبهة اللبنانية ذات الأغلبية المارونية التي أطلق عليها لقب القوى الانعزالية⁽⁵⁾، لقد اطلق المسلمون صفة اليسار الإسلامي على المعسكر الإسلامي لاتهامهم بالشيوعية وضرب علاقتهم بالدول العربية⁽⁶⁾.

وتعرّف الجبهة على أنها النقاء مجموعة من الأحزاب والتنظيمات والشخصيات السياسية على مبادئ العمل السياسي المشترك فيما بينها لتحقيق أهداف محددة، ووفقاً لهذا المفهوم تم تشكيل الجبهة الوطنية اللبنانية والجبهة اللبنانية⁽⁷⁾، ونظراً لتعدد الأحزاب اللبنانية سنقوم بالتركيز فقط على

¹ فضل شرور (1981)،، الأحزاب والقوى السياسية في لبنان، دار المسيرة، بيروت، ص88.

² وصاح شرارة، السلم الأهلي البارد، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص88.

³ حسام علي محسن، نور علاء يونس 2021،، تشكيل جبهتها الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية 1969-1976، دراسة تحليلية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20 نيسان، ص128.

⁴ الآن مينارغ، (2006)، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، المكتبة الدولية، دار الفنون للطباعة والنشر، بيروت، ص33.

⁵ هاشم علي محسن، (1985)، من بشير إلى سمير حكاية الأزمة المتفاقمة والحرب الدائمة، الدار اللبنانية للتوثيق والنشر، بيروت، ص181.

⁶ حسام علي محسن، نور علاء يونس، تشكيل جبهتها الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية 1969-1976، دراسة تحليلية، مصدر سابق، ص122.

⁷ حاتم حسن بخيت (2012): قوى الصراع السياسي في لبنان، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، كلية العلوم السياسية، السودان، ص28.

أهمها والتي كان لها الدور الفاعل في تشكيل العمل الجبهوي عشية الحرب الأهلية اللبنانية وذلك من خلال الحديث عن الجبهتين الأساسيتين اللتين انضوت تلك الأحزاب تحتها وهي:

أولاً: الحركة الوطنية اللبنانية:

هي مفهوم لإطار سياسي ضم القوى الوطنية التقدمية اللبنانية التي تشكلت عقب هزيمة حزيران عام 1967 وتشمل عدداً من الأحزاب هي⁽¹⁾:

- الحزب التقدمي الاشتراكي⁽²⁾.
- الحزب السوري القومي الاجتماعي.
- الحزب الشيوعي اللبناني.
- حركة القوميين العرب.
- منظمة العمل الشيوعي.
- حزب البعث العربي الاشتراكي.
- حركة الناصريين المستقلين.
- التنظيم الشعبي الناصري.
- اتحاد قوى الشعب العامل.
- حركة المحرومين (أفواج المقاومة اللبنانية - حركة أمل).
- حركة 24 تشرين الأول.

وقد بدأ الجبهة عملها بشكل فعلي عام 1973 برئاسة كمال جنبلاط⁽³⁾، ونادت بإقامة إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، وطالبت بإلغاء طائفية رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء ومجلس النواب، وطائفية الوظيفة في الإدارة والقضاء والجيش بهدف تحقيق المساواة بين جميع المواطنين، كما نادت بالعلمانية وإصدار نظام موحد للأحوال الشخصية وتطوير النظام السياسي وإصلاح السلطة القضائية، وإعادة تنظيم الجيش وتعزيز الحقوق والحريات الديمقراطية⁽⁴⁾، ومن أهم

¹ حاتم حسن بخيت، المصدر نفسه، ص31.

² حسام علي محسن و نور علاء يونس، تشكيل جبهتها الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية 1967-1969، دراسة تحليلية، مصدر سابق، ص133.

³ سيرة المعلم كمال جنبلاط، موقع فرح للاخبار، 2023-02-18، متاح على الرابط: <https://2u.pw/mvey57>.

⁴ حسام علي محسن و نور علاء يونس، مصدر سابق، ص122-123.

أهدافها التي كانت تعمل على تحقيقها هو القضاء على نفوذ المارونية في الحكم، ودعم المقاومة الفلسطينية، واطلقت برنامجها الاصلاحى في الثامن عشر عام 1975.⁽¹⁾

ثانياً: الجبهة اللبنانية:

الجبهة اللبنانية جبهة نقية بانتماءاتها التي اقتصرت على الجانب الماروني فقط حيث ضمت شخصيات مسيحية مارونية بارزة منها (بشير الجميل⁽²⁾ - سليمان فرنجية⁽³⁾ - كميل شمعون⁽⁴⁾ - الأب شربل قسيس - إدورجين⁽⁵⁾)، وشملت مجموعة من الأحزاب هي:

- حزب الكتائب.
- حزب الوطنيين الاحرار.
- حزب التنظيم.
- حزب التحرير الزغرتاوي.
- تنظيم الأرز.
- الرابطة المارونية.
- الرهبانية المارونية.

ويعد حزبا الكتائب⁽⁶⁾ والوطنيين الأحرار محور الجبهة اللبنانية بالإضافة إلى تنظيم حراس الأرز⁽⁷⁾ المعادي للعروبة ولسورية ولفلسطين بشكل خاص، حيث كان يدعو للتصفية الجسدية بحقهم كوسيلة لإنهاء وجودهم، مع هيمنة شبه كاملة لحزبي الكتائب والوطنيين الاحرار على عمل الجبهة⁽⁸⁾، ورأت الجبهة أن غاية الاحداث في لبنان هو القضاء على طائفهم لذلك كان عليهم التكتل مارونياً بهدف حماية الاقليات المسيحية في الشرق الأوسط، وابعاد لبنان عن العرب وتقريبه من الدول

¹ وثائق الحرب اللبنانية (1982-1983-1984) المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1985، ص249.

² بيار الجميل، موقع الايام 22-02-2006 متاح على الرابط: <https://n9.cl/3kver>

³ سليمان فرنجية، موقع رئاسة الجمهورية اللبنانية، 8 تشرين الأول أكتوبر 2022 متاح على الرابط: <https://bit.ly/413NWRW>

⁴ كميل شمعون، موقع الفنون والثقافة 01-02-2017، متاح على الرابط: <https://2u.pw/gv6yfd>

⁵ هاشم علي محسن، المصدر السابق، ص181.

⁶ كمال ديب (2007): امراء الحرب وتجار الهيكل خبايا رجال السلطة والعمال في لبنان، دار الفارابي، بيروت، ص10.

⁷ الكيالي، ج2، ص169.

⁸ حبيب السعد إلى سمير جعجع، 1985، الزعامة المارونية، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ص121-122.

الغربية، كما عملت على انسحاب لبنان من جامعة الدول العربية، واخضاع المقاومة الفلسطينية لسلطة الدولة اللبنانية فهي ترى أن منظمة التحرير الفلسطينية هي السبب في المحنة اللبنانية.⁽¹⁾

المبحث الثاني: موقف جريدة الأهرام من الحرب الأهلية في لبنان

أولاً: الأحداث التي سبقت قيام الحرب الأهلية اللبنانية:

سبقت الأحداث الدامية في لبنان العديد من الاشكاليات التي هيأت لقيام الحرب، ففي عام 1968 حدث اقتتال بين الجيش اللبناني والمسلحين الفلسطينيين، أدى إلى الاعتراف بحق الفلسطينيين بامتلاك السلاح على الأرض اللبنانية من خلال ما عرف باتفاق القاهرة⁽²⁾، حيث اتخذت إحدى القمم العربية في القاهرة عام 1969 قراراً يفرض على لبنان استقبال الفلسطينيين والسماح لهم ببناء قواعد ينطلقون منها لمحاربة الصهاينة، فاتخذت منظمة التحرير الفلسطينية قواعد لها في جنوب لبنان وفي المخيمات المحيطة ببيروت⁽³⁾ بجانب اللاجئين الفلسطينيين، كما أعطى الاتفاق للفلسطينيين حق السيطرة على بعض الاجزاء من أرض الجنوب اللبناني الأمر الذي أثار سخطاً لدى اليمن اللبناني، وسرعان ما انشئت المنظمة امارة حقيقية داخل البلاد، و نتيجة قيام الفدائيين الفلسطينيين بهجمات عديدة ضد الصهاينة ورد اسرائيل عليهم بشن غارات تسببت بإضرار عديدة وسط السكان المدنيين قامت معارضة لبنانية للوجود الفلسطيني على أرض لبنان، وأهم المعارضين كانت القوى اليمنية المسيحية المتمحورة حول ثلاث عائلات نافذة هي ال فرنجية في الشمال وال شمعون في الشوف جنوب بيروت وال الجميل في المتن شمال بيروت، ومان ال شمعون وال الجميل قد شكلوا حزب الكتائب المجهز بميليشيا مسلحة قوية تضم انصارهم، وحصلت منظمة التحرير الفلسطينية على دعم فعال من الأحزاب العربية اليسارية التي تعمل باسم كفاح الشعوب بالإضافة الى التنظيمات اللبنانية الإسلامية التي تعمل باسم القومية والوحدة العربية، فظهرت التوترات بين الطرفين وسرعان ما تحولت إلى دورات متتالية من العنف⁽⁴⁾.

وفي الحادي عشر من نيسان عام 1973 اقتحمت قوة كوماندوز إسرائيلية بيروت وقتلت عدداً من قيادات المقاومة الفلسطينية وأثناء التحقيقات التي أجرتها الحكومة اللبنانية تبين ان لبعض القيادات في الجيش اللبناني علاقة بالعملية، فقام ما يقارب العشرين مسلحاً فلسطينياً بمهاجمة منطقة

¹ حاتم حسن بخيت، المصدر السابق، ص28.

² الحرب الأهلية اللبنانية، موقع المعرفة 2019-11-24، متاح على الرابط <https://m.marefa.org>

³ بيروت، موقع الجزيرة نت 2015-3-29، متاح على الرابط: <https://2u.pw/h4QvPX>

⁴ الان مينارغ، المصدر السابق، ص11.

صيداً⁽¹⁾ وقاموا بنسف مستودعات لتكرير النفط⁽²⁾، وبتاريخ 30 نيسان أبريل اعتقلت الحكومة اللبنانية عدداً من رجال المقاومة الفلسطينية قرب السفارة الأمريكية رداً على ذلك قام عدد من الفدائيين باختطاف رقيبين في الجيش اللبناني فقام الجيش باتخاذ اجراءات أمنية استثنائية في بيروت، حيث قامت وحدات من الجيش اللبناني معززة بالدبابات بمحاصرة منطقتي صبرا⁽³⁾ وشاتيلا وحاولت اختراقها، كما استهدف الهجوم بعض مكاتب منظمات اللاجئين ومخيماتهم، ورغم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الجانبين إلا أنه وبتاريخ الثالث من ايار قام سلاح الطيران اللبناني بقصف مخيمات اللاجئين في بيروت وتجددت الاشتباكات من جديد وضرب الجيش اللبناني مخيم ضبية⁽⁴⁾ شمال بيروت ومخيم تل الزعتر⁽⁵⁾ شرقها، فاستمرت الاشتباكات بالتزامن مع محاولات لوقف إطلاق الاقتتال حتى تاريخ السابع عشر من ايار حيث أمكن بجهود عربية وبتدخل من أمين عام الجامعة العربية لاحتواء الأزمة من التوصل إلى اتفاق ملكارت، لكنّ هذا الاتفاق لم ير النور وبقي سرّاً من الاسرار في سباق أحداث عام 1973.⁽⁶⁾

ثانياً: الحرب الأهلية اللبنانية وموقف جريدة الأهرام منها:

بتاريخ السادس والعشرين من شباط عام 1975 قامت مظاهرة احتجاجاً على وضع حجر الأساس لشركة بروتين⁽⁷⁾ التي تعمل في مجال صيد الاسماك في مدينة صيدا واتهم الصيادون الشركة باحتكار صيد الاسماك ما يهدد معيشتهم، وأثناء التظاهرة حصلت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن، وأصيب معروف سعد⁽⁸⁾ نائب صيدا برصاصة مجهولة المصدر، وتم اتهام منظمة التحرير الفلسطينية بالتورط بالأحداث، كل هذه التطورات أدت إلى عقد اجتماع طارئ يضم الأحزاب والقوى الوطنية التي طالبت السلطات بمعاقبة المسؤولين عن الأحداث، وتحقيق مطالب الصيادين، كما

¹ سميحة ناصر خليف، معلومات عن مدينة صيدا، موقع موضوع 3-6-2019 متاح على الرابط: <https://n9.cl/5kz8ey>.

² الحرب الأهلية في لبنان، موقع مقاتل من الصحراء، مصدر سابق.

³ صبرا من حاضن للمقاومة الفلسطينية إلى ملجأ للفقراء، موقع العربي الجديد 3-6-2019، متاح على الرابط: <https://n9.cl/p1uph>.

⁴ ضبية، موقع المعرفة، 26-07-2021، متاح على الرابط <https://n9.cl/3kver>.

⁵ الان مينارغ، المصدر السابق، ص32.

⁶ الحرب الأهلية في لبنان، موقع مقاتل من الصحراء، مصدر سابق.

⁷ عماد يونس، 1985، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية (1974)، ج1، بيروت، ص72، وشفيق الرئيس، (د. ت)، التحدي اللبناني، دار القضايا، بيروت، ص76.

⁸ باسم ربحان الشميساوي، 2013، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1989، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، العراق، ص38.

طالبات بإضراب عام في جميع المناطق اللبنانية⁽¹⁾، أدت ردود الفعل الشعبية لمقتل معروف سعد إلى حشد الجماهير بكافة أطيافها للتنديد بهذه الحادثة، وفتحت أحداث صيدا الباب أمام الحرب اللبنانية المدمرة حيث شملت المظاهرات انحاء البلاد كافة مطالبة بأسقاط النظام، وكانت تلك إشارة البداية لسباق اللبنانيين للانزلاق نحو الهاوية في حرب همجية راح ضحيتها عشرات الآلاف من البشر إضافة إلى الخسائر المادية الضخمة⁽²⁾.

بدأت الحرب بصورة فعلية بتاريخ الثالث عشر من نيسان عام 1975، أثناء خروج المسيحيين من قداس احتفالي لتدشين كنيسة في عين الرمانة في ضاحية بيروت حيث تعرضوا لإطلاق النار من سيارة كانت تمر بالقرب من المكان، وقتل على أثر ذلك الحارس الخاص لبيير الجميل على الفور⁽³⁾، في غضون أقل من ساعة تعرضت حافلة نقل فلسطينيين لنيران أسلحة أوتوماتيكية على بعد بضعة مئات الأمتار من الكنيسة، وكان الفلسطينيون عائدون من مخيم تل الزعتر عقب احتفال تكريمي للفدائيين الشهداء الذين سقطوا قبل أربعة أيام في عملية الخالصة⁽⁴⁾ في مستعمرة كريات شمونة⁽⁵⁾ في إسرائيل، فكانت حصيلة الاعتداء على الحافلة 31 قتيلاً و 5 جرحى، فخرج الفلسطينيون على أثر ذلك من مخيماتهم بأسلحتهم واحتلوا شوارع بيروت، فردّ حزب الكتائب على أعمال الفلسطينيين وبدأت الحرب⁽⁶⁾.

شكلت تلك الحادثة الشرارة التي فجرت الحرب الأهلية في لبنان عام 1975، والتي شهدت بسببها جميع المناطق اللبنانية كل أنواع القتل المنظم والعشوائي حيث انتشرت الصواريخ والمدافع في معظم المناطق، وشهدت الساحة أعمال خطف وعنف خطيرين، كما قامت حرباً سياسية وإعلامية إلى جانب الحرب العسكرية⁽⁷⁾.

في البداية كانت الحرب بين مسيحيي لبنان الموارنة واللاجئين الفلسطينيين حيث استعملت المدفعية الثقيلة في الاشتباكات التي قامت بين مخيم تل الزعتر الذي يسكنه عدد كبير من الفلسطينيين

¹ محمد نعمان عبد (2011): الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الدول العربية، بغداد، ص129.

² شفيق الرئيس، التحدي اللبناني، دار القضايا، بيروت، (د. ت)، ص76.

³ ايلين مطر، محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1983، مصدر سابق، ص81.

⁴ عملية الخالصة، موقع التحرير 02-12-2018، متاح على الرابط: <https://2u.pw/SoelV8>

⁵ كريات شمونة، موقع المعرفة، 19-08-2019، متاح على الرابط: <https://2u.pw/lyBomv>.

⁶ الان مينارغ، المصدر السابق، ص30.

⁷ زينب عبد السلام وآخرون ، 2012، الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة تبسة ، ص17.

النازحين واللبنانيين الفقراء، وضاحية الداكونة المكتظة بالسكان ذوي الأغلبية المارونية⁽¹⁾، وبادر الأمين العام للجامعة العربية في السادس عشر من نيسان لإيقاف القتال، حيث توجه إلى لبنان والنقى زعماء الفصائل المتقاتلة، كما وقفت الأحزاب اليسارية والطوائف الإسلامية اللبنانية موقفاً متضامناً مع الفلسطينيين ومساندتهم باسم التضامن العربي ضد الأحزاب والميليشيات المسيحية التي تعمل باسم الدفاع عن الدولة، والتمسكة بالامتيازات السياسية التي كانت تتمتع بها⁽²⁾.

كما شهدت الساحة اللبنانية بعض التدخلات من الجانب الإسرائيلي بهدف إزكاء نار الحرب، ففي تاريخ 30 نيسان 1975 تم انزال 30 جندي إسرائيلي من أربع ناقلات جنود في جنوب لبنان فقامت المدفعية اللبنانية بقصف العناصر التي حاولت التسلل وتمت إصابة ناقلة إسرائيلية بصورة مباشرة⁽³⁾، وفي صباح الخامس من ايار قام فدائيون فلسطينيون بعملية فدائية في القدس اسفرت عن نسف أحد المباني التي يستخدمها ضباط المخابرات الإسرائيلية غربي القدس أدت إلى قتل واصابة عدد من الإسرائيليين وتدمير المبنى⁽⁴⁾، وبتاريخ الثاني عشر من ايار هاجمت وحدة من القوات الإسرائيلية في وقت متأخر من الليل ثلاثة مناطق في جنوب لبنان ونسفت مطعماً وعيادة طبية واختطفست ستة مدنيين وفتشت عدداً من منازل المنطقة⁽⁵⁾، تابعت صحيفة الاهرام كل تلك المجريات ورأت أن عدم اعتراف إسرائيل بالمقاومة الفلسطينية يجعل من إسرائيل الطرف الخاسر باعتبار أن المقاومة قوة لا غنى عن التسليم بوجودها، وإن قبولها طرفاً في المفاوضات شرط ضروري لنزع فتيل الحرب⁽⁶⁾.

وتفاقم التناحر والصراع السياسي وارتفعت وتيرة الخلافات السياسية بهدف أحداث تغيير سياسي داخل السلطة اللبنانية وانهاء سيطرة مجموعة أو طائفة على مجموعة أو طائفة أخرى والسيطرة على مقاليد السلطة⁽⁷⁾، حيث قام كمال جنبلاط باتهام حزب الكتائب بتدبير حادثة عين الرمانة ومساندة سكانها ضد تل الزعتر بهدف ابعاد حزب الكتائب عن دوائر صنع القرار السياسي⁽⁸⁾، وطالب بحل

¹ منظمة التحرير الفلسطينية، 1977، يوميات الحرب اللبنانية، ج1، بيروت، ص24.

² الان ميناوغ، مصدر سابق، ص31.

³ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32283، 1 مايو 1975.

⁴ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32287، 5 مايو 1975.

⁵ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32295، 13 مايو 1975.

⁶ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32287، 5 مايو 1975.

⁷ سعيد ناصيف، جاسم الجميلي، 2002، التطورات السياسية في لبنان (1958-1975)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ص191.

⁸ محمود أحمد (1989): لبنان انهيار أم انتحار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص41.

الحزب واستقالة الوزراء الذين يمثلونه في الحكومة، ما دفع رشيد الصلح⁽¹⁾ إلى تقديم استقالة حكومته في الخامس عشر من ايار، وأذاع في بيان استقالته عن تأمر بعض المسؤولين المارونيين مع جهات معادية قاصداً إسرائيل⁽²⁾.

وبتاريخ الثالث والعشرين من ايار تم تأليف حكومة عسكرية برئاسة العميد المتقاعد نور الدين الرفاعي⁽³⁾ بطلب من الرئيس اللبناني سليمان فرنجية، لكن هذه الحكومة استقالة بعد ثلاثة أيام فقط من تشكيلها، وذلك بسبب معارضة قيادة الحركة الوطنية والقيادات الإسلامية⁽⁴⁾، كما اصدرت اللجان النيابية التي انبثقت عن البرلمان بياناً رفضت فيه تشكيل هكذا حكومة، وقام عدد من المسلمين بعقد اجتماع مع مفتي الجمهورية الشيخ حسن طالب أعلنوا رفضهم للحكومة العسكرية وتأييدهم للمقاومة في حال عدم تلبية مطالبهم، وطالبوا نور الدين الرفاعي بالاستقالة وترشيح رشيد كرامي⁽⁵⁾ لرئاسة الوزراء وعدم القبول بترشيح غيره⁽⁶⁾.

استقالة حكومة نور الدين الرفاعي في السادس والعشرين من ايار فعاود الرئيس فرنجية عمله على إعادة تشكيل حكومة جديدة في ظل اصرار كلاً من كميل شمعون وبيير الجميل على اشراكهما في الحكومة الجديدة من جهة واصرار كمال جنبلاط من جهة أخرى على عدم اشراك حزب الكتائب في الحكومة، ما دفع رشيد كرامي إلى الاعتذار عن تشكيل الحكومة⁽⁷⁾، فسارع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى اصدار بيان يوضح فيه الموقف الفلسطيني بعد لقاء جمعه مع الرئيس سليمان فرنجية بغية تخفيف التوتر لدى أحزاب الحركة الوطنية، كما قام المفتي بإصدار تصريح نفى فيه اتخاذ القادة المسلمون أي قرار بعزل حزب الكتائب ما خفف من التوتر الحاصل بين الطرفين آنذاك⁽⁸⁾، بعد ذلك قام رشيد كرامي بتشكيل حكومة الانقاذ لاستعادة الثقة بين الجميع والعودة بالبلاد إلى حالته الطبيعية، وفي اليوم التالي لتشكيل الحكومة تم الاتفاق على ايقاف اطلاق النار بين قائد

¹ رشيد الصلح، موقع المعرفة 17-201411-، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3xq7z9t>

² أحمد غربية، 1967، المسألة اللبنانية، بيروت، ص157.

³ نور الدين الرفاعي، موقع المعرفة، 24-01-2019، متاح على الرابط: <https://m.marefa.org>.

⁴ فواز طريبولي، 2007، تاريخ لبنان الحديث، مكتبة كولغرس، ميشيغان، ص188.

⁵ رشيد كرامي، موقع المعرفة 04-06-2022، متاح على الرابط: <https://2u.pw/f0UI5L>.

⁶ ناجي علوش، 1976، حول الحرب الأهلية في لبنان، سلسلة الثقافة الشعبية، بيروت، ص47.

⁷ فاضل كاظم السلطاني، 2014، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل.

⁸ محمد نعمان عبد الغني، المصدر السابق، ص144.

الجيش اللبناني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، استطاع بذلك عرفات ابقاء الوحدات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية خارج القتال منذ ذلك الوقت وحتى نهاية عام 1975.⁽¹⁾

إلا أن هذه الحكومة لم تتمكن من إعادة الاستقرار حيث اندلعت اشتباكات في مدينة طرابلس⁽²⁾ دفعت الجيش اللبناني للتدخل، فقامت الأحزاب اليسارية بتوجيه نداء للقيام بإضراب عام احتجاجاً على تدخل الجيش في الشمال اللبناني⁽³⁾، لكن الاتحاد العام للعمل واتحادات التجار ورجال الصناعة عارضوا هذا الاضراب ودعوا الحكومة إلى اتخاذ اجراءات الأمن اللازمة لإتاحة الفرصة للمواطنين للذهاب إلى أعمالهم دون التعرض للخطر، فقامت الأحزاب اليسارية بعقد اجتماع بتاريخ الرابع عشر من ايلول 1975 برئاسة كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والممثلين عن الحزب الشيوعي اللبناني وحزب البعث العراقي حيث صرح كميل شمعون وزير الداخلية آنذاك أنه إذا حاول المضربون النزول إلى الشوارع وهم مسلحون فإنهم سيضطدمون بقوات الأمن الداخلي⁽⁴⁾.

كما اندلعت اشتباكات مسلحة في مدينة زحلة⁽⁵⁾ بتاريخ السادس عشر من ايلول، وتحولت هذه الاشتباكات إلى حرب طائفية واسعة النطاق، وتم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في العاشرة من مساء نفس اليوم، لكن المعارك عادت من جديد حيث وقعت اشتباكات بين حي الشياح التي تقطنه أغلبية شيعية وحي عين الرمانة الذي تقطنه أغلبية مارونية، واستخدم الطرفان المدافع الرشاشة والصواريخ والهاونات الثقيلة، وأسفرت تلك الاشتباكات عن مصر ستة أشخاص وإصابة 28 آخرين، وهددت الحكومة بأنها ستستعين بالجيش لإعادة الأمن إلى العاصمة اسوةً بما اتبعته في مدينة طرابلس⁽⁶⁾.

وتمكن رشيد كرامي بعد اتصالات مكثفة مع مختلف الفئات والشخصيات السياسية والدينية وممثلي الأحزاب والقوى التقدمية من اقرار الاتفاق جميع الأطراف على وقف إطلاق النار بتاريخ الثامن عشر من ايلول، كما تم تشكيل لجنة مشتركة للأشراف على تطبيق الاتفاق، لكن القتال عاد من جديد حيث بدأ من الاحياء التجارية في قلب العاصمة بيروت، وقد سجلت لجنة مراقبة وقف

¹ هيلينا كوبان، 1985، 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، ص122.

² طرابلس لبنان وأهم المعلومات عنها، موقع المحيط، 28 سبتمبر 2021، متاح على الرابط: <https://2u.pw/YVrUYS>

³ زينب شاكر عبد الرزاق، 2015، الظروف السياسية في لبنان (1975-1976) وتشكيل حكومة سليم الحص، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، ملحق العدد 19 كانون الأول، ص4.

⁴ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32421، 15 سبتمبر 1975.

⁵ توفيق حسن الشرنوتي، 1927، الحياة في لبنان، المطبعة الأدبية، بيروت، ص19.

⁶ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32423، 17 سبتمبر 1975.

اطلاق النار ثلاثين مخالفة للاتفاق خلال ساعة واحدة من بدء الاتفاق، وعاد القتل والتدمير والخطف من جديد.⁽¹⁾

تابعت جريدة الاهرام تلك الأحداث عن كثب وحاولت تقديم تصور لما يجري في المنطقة، حيث قالت أن في لبنان رأيين لمواجهة الأزمة أحدهما يقول بتسوية الخلافات في إطار لبنان عن طريق المصالحة الوطنية بين الفئات المعنية، ورأي يطالب بتدخل الجامعة العربية لتقوم الدول العربية بدورها في إنهاء الأزمة قبل أن يعمّ الدمار انحاء البلاد، فناشدت الجامعة العربية في بيان لها بتاريخ 21 أيلول 1975 الأمة العربية لوضع حد للأحداث الدامية في لبنان والتي لا يستطيع أحد تبريرها بعد أن تجاوزت في شذوذها كل تصور.⁽²⁾

كما تحدثت الصحيفة عن صعوبة فهم وتحليل الوضع في لبنان عندما قالت أنه من الصعب فهم ما يدور من أحداث تحليل لازمة لا يلبث أن يصل إلى طريق مسدود، فهي اما لعبة دولية اختارت لبنان البلد المفتوح جداً لممارسة الصراع فيه، وبالتالي فهي تستهدف أحداث شيء مهم جداً في المنطقة كلها، أو قد تكون لعبة صغيرة مألوفة في لبنان تتجسد فيها صراعات للزعامات التقليدية التي رزحت في قلب لبنان 30 عاماً دون أن تتغير في عشائريتها وممارستها للعب الطائفية لطمس حقوق الشعب، وفي كلا الحالتين سيصل الأمر أما إلى التعريف أي جر العالم العربي إلى الحرب، وإما التدويل وكلاهما مَرَّ وخطير.⁽³⁾

وحملت الصحيفة المسؤولين وقادة الأحزاب السياسية في لبنان مسؤولية ما يجري على الساحة اللبنانية، فلبنان بلد المتناقضات في المتناقضات الإسلامية المسيحية، والمتناقضات الفلسطينية اللبنانية، ومتناقضات الفقر الشديد والغني الفاحش، وقد تركت تلك المتناقضات دون حل رقم ان الجميع يعرفون أن اطرافها أخذت تتسلح تسليحاً كثيفاً، ورغم أن كل فرد كان يرى الهاوية منذ سنوات فلم يحاول المسؤولون سبقتها بالبحث عن حلول لها، فالمسؤولية تقع على عاتق المسؤول الأول⁽⁴⁾، كما قالت أن مظاهر الغنى الفاحش وأن القوي يأكل الضعيف كان له الأثر الأكبر في تحويل الحرب إلى حرب طائفية.

وفي الرابع والعشرين من ايلول عام 1975 أدلى رشيد كرامي بياناً بعد اجتماعه مع كميل شمعون وزير الداخلية اللبنانية وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من قادة المقاومة،

¹ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32424، 19 سبتمبر 1975.

² جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32427، 22 سبتمبر 1975.

³ المصدر السابق.

⁴ جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32427، 22 سبتمبر 1975.

قال فيه أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع على وقف إطلاق النار ونزوح المسلحين وإزالة كل المظاهر العسكرية من المنطقة وإطلاق سراح المخطوفين.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. أحمد غريبة، المسألة اللبنانية، بيروت، 1967.
2. الآن ميناوغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، المصدر السابق.
3. ايلين مطر، محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1983، مصدر سابق.
4. باسم ريحان الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1989، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، العراق، 2013.
5. توفيق حسن الشرنوتى، الحياة في لبنان، المطبعة الأدبية، بيروت، 1927.
6. حاتم حسن بخيت، قوى الصراع السياسي في لبنان، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، كلية العلوم السياسية، السودان، 2012.
7. حسام علي محسن، نور علاء يونس، تشكيل جبهتا الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية 1969-1976، دراسة تحليلية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20 نيسان 2021.
8. الزعامة المارونية من حبيب السعد إلى سمير ججع، المركز العربي للمعلومات، بيروت، 1985.
9. زينب شاكر عبد الرزاق، الظروف السياسية في لبنان (1975-1976) وتشكيل حكومة سليم الحص، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، ملحق العدد 19 كانون الأول 2015.
10. زينب عبد السلام وآخرون، الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة تبسة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012.
11. سعيد ناصيف، جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (1958-1975)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2002.
12. شفيق الرئيس، التحدي اللبناني، دار القضايا، بيروت، (د. ت.).
13. عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية (1974)، ج1، بيروت 1985.
14. فاضل كاظم السلطاني، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، 2014.
15. فضل شرور، الأحزاب والقوى السياسية في لبنان، دار المسيرة، بيروت، (1981).

16. فواز طريبولي، تاريخ لبنان الحديث، مكتبة كولغرس، ميشيغان، 2007.
 17. كمال ديب، امراء الحرب وتجار الهيكل خبايا رجال السلطة والعمال في لبنان، دار الفارابي، بيروت، (2007)، ص109.
 18. الكيالي، ج2.
 19. محمد نعمان عبد الغني: الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين، بغداد، 2011.
 20. محمود أحمد، لبنان انهيار أم انتحار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1989.
 21. منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب اللبنانية، ج1، بيروت، 1977.
 22. ناجي علوش، حول الحرب الأهلية في لبنان، سلسلة الثقافة الشعبية، بيروت، 1976.
 23. هاشم علي محسن، من بشير إلى سمير حكاية الأزمة المتفاقمة والحرب الدائمة، الدار اللبنانية للتوثيق والنشر، بيروت، (1985).
 24. هيلينا كوبان، 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، 1985.
 25. وثائق الحرب اللبنانية (1982-1983-1984) المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1985.
 26. وشفيق الرئيس، التحدي اللبناني، دار القضايا، بيروت، (د. ت.).
 27. وصاح شرارة، السلم الأهلي البارد، معهد الانماء العربي، بيروت، (1988).
- الجرائد:**

1. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32283، 1 مايو 1975.
2. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32287، 5 مايو 1975.
3. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32295، 13 مايو 1975.
4. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32421، 15 سبتمبر 1975.
5. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32423، 17 سبتمبر 1975.
6. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32424، 19 سبتمبر 1975.
7. جريدة الاهرام، السنة 101، العدد 32427، 22 سبتمبر 1975.

المواقع الالكترونية:

1. الحرب الاهلية اللبنانية، موقع المعرفة، متاح على الرابط <https://m.marefa.org>.
2. سميحة ناصر خليف، معلومات عن مدينة صيدا، موقع موضوع 3-6-2019 متاح على الرابط:

<https://mawdoo3.com>

3. صبرا من حاضن للمقاومة الفلسطينية إلى ملجأ للفقراء، موقع العربي الجديد 3-6-2019، متاح على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk/7amp>.
4. ضبية، موقع المعرفة، متاح على الرابط <https://www.marefa.org>.
5. طرابلس لبنان وأهم المعلومات عنها، موقع المحيط 28-9-2021، متاح على الرابط: <https://m7et.com/tripoli-lebanon>.
6. كريات شمونة، موقع المعرفة، متاح على الرابط: <https://www.marefa.org>.
7. موقع المعرفة، متاح على الرابط: <https://m.marefa.org>.
8. نور الدين الرفاعي، موقع المعرفة، متاح على الرابط: <https://m.marefa.org>.

الخاتمة:

سعت الدراسة إلى توضيح اسباب اندلاع الحرب الأهلية في لبنان وموقف جريدة الأهرام منها حيث كانت متابعة لكل الأحداث والتطورات على الساحة اللبنانية فوقفت موقف الرفض لكل ما يجري ومن خلال ماتم عرضه اتضحت بعض النتائج التي يمكن تلخيصها كالآتي:

1. يعد حزب الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية أهم الأحزاب نظراً لتعدد الأحزاب اللبنانية والتي كان لها الدور الفعال في تشكيل العمل الجبهوي عشية الحرب الأهلية اللبنانية حيث كان أهم أهداف حزب الحركة الوطنية التي كانت تعمل على تحقيقها هو القضاء على نفوذ المارونية في الحكم ودعم المقاومة الفلسطينية أما حزب الجبهة اللبنانية كان هدفها حماية الاقليات المسيحية في الشرق الأوسط وابعاد العرب كما عملت على اخضاع المقاومة الفلسطينية لسلطة الدولة اللبنانية حيث ترى أن منظمة التحرير الفلسطينية هي سبب في المحنة اللبنانية.
2. بعد محاولات لوقف إطلاق الاقتتال حتى تاريخ السابع عشر من ايار حيث أمكن بجهود عربية وبتدخل من أمين عام الجامعة العربية لاحتواء الأزمة من التوصل إلى اتفاق ملكارت لكن هذا الاتفاق لم ير النور أبداً وبقي سراً من الأسرار في سياق أحداث عام 1973.
3. بدأت الحرب بصورة فعلية عام 1975 أثناء خروج الزعماء المسيحيين من القُداس حيث تعرضوا لأطلاق نار وفي أقل من ساعة تعرضت حافلة تقل فلسطينيين لنيران أوتوماتيكية حيث كانت حصيلة الاعتداء على الحافلة 31 قتيل و 5 جرحى حيث شكلت تلك الحادثة الشرارة التي فجرت الحرب الأهلية في لبنان عام 1975.